

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (603)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين هذا المجلس الثالث السادس بعد الثلاثمائة لتدريس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب تحريم لعن انسان بعينه او دابة عن ابي زيد ثابت ابن الضحاك الانصاري رضي الله عنه وهو من اهل بيعة الرضوان قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:28](#)

عليه وسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا. فهو كما قال. ومن قاتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة. وليس على رجل نذر فيما لا يملكه. ولعن المؤمن كقتله. متفق - [00:00:53](#)

علي هذا حديث ثابت ابن الضحاك الانصاري احد النقباء ليلة العقبة بوب عليه هذا الباب في تحريم لعن اللعن ولطم الدابة ولطم الوجه التحريمي والوعيد بالنار لان اللعنة من الله جل وعلا ابعاد عن رحمته - [00:01:13](#)

ودعاؤك عليه باللعن دعاؤك عليه الله ان يبعده من رحمته وستأتي الاحاديث في الباب المانعة من ذلك وقد روى ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:42](#)

من حلف على نفسه متعمدا كاذبا بغير ملة الاسلام فهو كما قال وهذا كان يقول انا مشرك او انا كافر او انا يهودي نصراني فهو كما قال من باب الوعيد - [00:01:59](#)

ان اعتقد دينه او اعتقد بطلان الاسلام ارتد بمجرد الاعتقاد وكذلك من حلف الثاني ومن قتل نفسه نعم ومن قتل نفسه بحديدة ويتردى بها في نار جهنم. يعذب بها لانه عاجل - [00:02:20](#)

الله جل وعلا بالانتحار غالب الانتحار بل جله انما يكون من عدم صبر على ما يأتيه من البلاء ومن القضاء ومن اه ولعن المسلم كقتله من لعن مسلما كأنما قتله - [00:02:45](#)

مر علينا ان قتل المسلمين عظيمة من عظام الذنوب. بل هو اعظم ذنب بعد الشرك بالله جل وعلا. حيث رتب الله فيه خمسة انواع من الوعيد نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا. رواه مسلم - [00:03:08](#)

لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا روى مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم واللعان كثير اللعن لانه بلعنه وقع في عدة مناكر اعظمها حكم عليه بالطرد من رحمة الله وليس ذلك لك - [00:03:33](#)

ثانيها دعوت الله عليه بهذا الدعاء الغليظ وهذا لا يصح لك ثالثها اعتاد لسانك اللعن واللعن ليس لك انما اللعن من الله على من يستحقه ورابعا تأسى بك غيرك ولهذا من جاهد لسانه - [00:03:59](#)

ونفسه على ترك اللعن والكلام القبيح الف ذلك وفيه خامسا خطائر وخطر اللسان وقبائحه وموبقاته للعبد لا يكون اللعان صديقا والصديق هو الولي من اولياء الله ودل على ان حفظ اللسان لله جل وعلا طريق ولايته سبحانه - [00:04:24](#)

نعم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة. رواه مسلم لا يكون في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - [00:04:52](#)

العجلاني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة وهذا انزال لهذا اللعان من مرتبة

الشهداء مرتبة الشفعاء التي هي للكمل - [00:05:10](#)

وهذا لوقوعهم في هذا الاثم لما وقعوا في هذا الاثم على هذا النحو منعهم اثمهم ان يكونوا شفعاء لغيرهم وبالتالي لانفسهم ولا شهداء على غيرهم لان اللعنة اذا جرى على اللسان - [00:05:33](#)

تطاول الى حد الله جل وعلا ووقع صاحبه في الفجور ولهذا من رأيتموه يكثر اللعن فهذا علامة فجوره وعلامة استطالته وعلامة نقص ايمانه ومظهر من مظهر النفاق نعم وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا - [00:05:51](#)

رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله. الله يلعنك ولا بغضب الله الله يغضب عليك ولا بنار الله يسليك ناره - [00:06:24](#)

الله يعرضك على ناره على ناره هذا تحريم للتلاعن والدعاء باللعنة وبالنار غضب الله سبحانه وتعالى فان هذه انما تقع من الله على اصحاب الكبائر قال عليه الصلاة والسلام لا تلاعنوا وهذه لاء ناهية - [00:06:42](#)

التي معصيتها حرام ووقوع في هذا الاثم والذي يلعن ويتوعد بالغضب وبالنار هو الله سبحانه وتعالى وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يبلغ عن الله متى يجوز ان نلعن بلعنة الله وبغضبه وبناؤه - [00:07:09](#)

في حالة الحالة الاولى اذا وقع الذنب الذي توعد الله عليه وتوعد عليه رسوله صلى الله عليه وسلم بالنار او باللعنة او بالغضب وهذه احد اصناف الكبائر كما سبق ثانيا ان يكون هذا اللعن مطلقا غير معين - [00:07:32](#)

لا يكون على جهة التعيين لاصحابه لان هذا تألي على الله وتحكم عليه سبحانه نعم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان - [00:07:54](#)

ولا الفاحش ولا البذيء. رواه الترمذي وقال حديث حسن حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه الترمذي واحمد وغيرهما وحسنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن ليس المؤمن - [00:08:11](#)

الطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذي ونفي ذلك عن المؤمن دل على ان وقوعها يدل على نقص الايمان وعلى انتقاص كماله الواجب ووقوع صاحبه في موجبات الذنب ليس المؤمن بالطعان يطعن في غيره - [00:08:32](#)

حاضرا او غائبا ولا باللعان كثير اللعن ولا بالفاحش في كلامه لا يتكلم الا بكلام الفحش وكلام البذاءة كلام السوء وهذا مقام غير مقام التأديب في باب التعليم والفتوى ونحوها - [00:08:58](#)

ان اغلاق الكلام في موضعه ثبت ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن صحابته لان المقام يختلف البدي الذي لسانه نزغ وسخ تكلم بالكلام البذيء الذي فيه الفحش وهذا غالبا من حال المتكبرين. اما في افعالهم واما في - [00:09:22](#)

تصوراتهم واعتقاداتهم والعياذ بالله نعم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا سعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يميننا - [00:09:55](#)

وشمالا فاذا لم تجد مساعا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها. رواه ابو داود اعوذ بالله اعوذ بالله من غضبه هذا من فظائع اللعن - [00:10:18](#)

كما في حديث ابي الدرداء الذي رواه ابو داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اللعنة ترتفع الى السماء. اذا لعن اللاعن اللعنة ارتفعت الى السماء فسدت دونها ابواب السماء - [00:10:34](#)

ثم نزلت الى الارض فاغلقت دونها ابواب الارض. اذا السماء لها ابواب الارض لها ابواب لا نعلم كيفيتها ولا مكانها ولا حالها ثم اخذت ذات الشمال تأخذ ذات اليمين ثم ترجع الى من لعن - [00:10:53](#)

من دعي عليه باللعنة او سب باللعنة ان كان كما قال او رجعت على صاحبها اللاعن اذا هي خطر خطر انت في غنى عنه ايها العبد وايتها الامة لكن التربية من تربي على اللعن يسمعه من كباره - [00:11:13](#)

سيجري ويسهل ويستسيغه لسانه في المقابل من لم يتربي على اللعن واستعظمه وادب عليه صغيرا ولم يسمعه من كباره اعظمه جدا

يستعظمه حتى انهم في الصغار الذين لم يربوا على ذلك - 00:11:32

اذا سمعوا لعنا استعظموه وقالوا ييا هذا هذا يعلن او يعلم بعضهم بعضا هذا يعلن الشأن على التربية على المكارم وعلى طاعة الله وعلى ما ما يوجب رضاه ويبعد غضبه - 00:11:54

ان كان كما قال والا رجعت على صاحبه ومثله الحديث الذي مر معنا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ان ينعم اباه. قالوا كيف يعلن اباه ويلعن امه - 00:12:13

قال يسب ابا الرجل ويسب امه ويسب امه ايهيجه فيرد عليه اللعنة بمثلها فكان المتسبب والمهيج للعن هو المتحمل الائم في اوله نعم وعن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة - 00:12:27

فضجرت فلعننتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع ذلك فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها. فانها ملعونة. قال عمران فكأنني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد - 00:12:52

رواه مسلم. نعم. وعن ابي برزة نضلة بن عبيد الله الاسلمي رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت هل اللهم - 00:13:12

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة. رواه مسلم هذان الحديث ان في صحيح مسلم في صحيح مسلم هذان الحديث ان حديث عبد الله ابن مسعود - 00:13:32

وحديث ابي برزة الاسلمي نضلة بن عبيد رضي الله عنهما في قصتين ان امرأة لعنت دابتها ناقتها وقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها اتركوها فلا تصاحبنا دابة ملعونة - 00:13:49

يقول عمران راوي الحديث وهذا حديثه وكأنني اراها تمشي مع الناس وهي ما عليها شيء لان الابل فيها طبع الالف لما لعنتها صاحبها امر النبي عليه الصلاة والسلام بالا تصحبهم وان يأخذوا ما عليها - 00:14:11

ومثلا في حديث ابي برزة الاسلمي انه كان مع النبي عليه الصلاة والسلام في احدى سفرائه ابو بكر رضي الله عنه واما حج وعمره وهي كثيرة اربعة والحجة واحدة وثلاث عمر - 00:14:31

واما وهي الاكثر سفرائه في الجهاد في سبيل الله اما ما كان قبل البعثة في التجارة وما كان بعدها وقبل الهجرة في السفر الى بيت المقدس ثم العروج الى السماء فشان اخر - 00:14:53

ومن كرامات الله عز وجل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول ابو برزة حتى اذا كنا في مضيق بين موضعين بين جبلين يتزاحم فيه الناس واذا امرأة على بعيرها تقول حل - 00:15:09

يعني تستنهضه وتستعجله حتى ما يقف ويزاحم او حتى يلحق الفرجة ليس الكلام في هذا الكون اهي الكلمة ثم لعنتها اللهم العنها لانها اعتادت على اللعن الحين بعض الناس يلعن عياله يا اخوان - 00:15:26

الله يلعنك يلعن نفسه الله يلعن ابوك وهو وابوك شوفوا السخافة والصفافة وبين تصل. الله يلعن والديك يلعن نفسه ويلعن زوجته لانه قال كلاما لم يعقله مثل اللي اللي يحلف فجورا ويطنز ويحرم من هذا الباب - 00:15:47

كلها من حصائد ان اللي ساب دل على ان هذا اللسان خطره عظيم على العبد فيما يخرج منه مما يزعم انه لم يلقي له بالا او لم يقصده او لم ينوه - 00:16:07

هذا ليس عذر لك بل تلقى الائم وتتحمله حتى وان لم تنوه ان لم تنوي هذا فان نويته زاد الائم مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا دابة ملعونة - 00:16:23

اذا كان هذا في دابة ملعونة شلون في اللعان والملعونين خطر في مجالستهم وفي مصاحبتهم والشيء اذا الفه الناس واعتادوه استعظموا الانتقال عنه مثله اللعن ومثله وضع الجرس على على - 00:16:39

الرسول يقول لا تسحب الملائكة ركبا فيه جرس وهذول يحطونه يقولون لا حتى اسمع صوته اذا راحت وحتى اذا سرت ادري عنها

يزين الشيطان لهم الباطل حتى يجعله في عينهم - 00:17:02

امرا مهما ويصغر ويحقّر الطاعة والعبودية حتى يجعلها في اعينهم شيئا عاديا تافها وهذا من استجراء الشياطين اهواء الناس كما تستجري كما يستجري الكلب بصاحبه وخطر اللسان خطر جسيم واذا عود - 00:17:15

الانسان نفسه وعود من تحته على ترك اللعن واستعظامه الفوه اما اذا قاله وخرج منه في غير مبالاة وقع في هذه الكبيرة من كبائر اللسان نسأل الله ان يعصمنا واياكم والمسلمين بعصمته - 00:17:39

اللهم احفظ علينا سنتنا من الكذب ومن كل قول تبغضه واحفظ اعيننا من الخيانة وقلوبنا من النفاق ومسامعنا من كل حرام. واجعل جوارحنا مطوعة لك ولمرضاتك نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم وبرارينا ولمشايعنا وولاتنا وجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:17:56

اجمعين وقفت على باب اي نعم اي نعم نعم نعم سؤال واحد سؤال واحد بس اختر هذا السؤال اللي قبله وشو اللي قبله وش السؤل وشو هذه القصة والمقدمة ما هو السؤال - 00:18:21

نعم. لا ليس باثم من ترك الاذكار اذكار دخول المنزل دخول المسجد والخلا والخروج منها واذكار النوم لا يسمى اثمًا لانه ترك مستحبا ترك امرا متأكدا في سننيتة واستحبابه. فلا يعد ذلك اثمًا - 00:18:55

ان ما فاتته بما تركه خير كثير وحروز عظيمة والله اعلم. سم نعم من لعن في شدة غضب بمعنى لعن وهو لم يشعر. فانه يستغفر ربه لانه وقع في اثم - 00:19:16

ويستغفر الله ويتوب اليه والغضب شعلة من الشيطان امرنا عند حصوله بالاستعاذة بالله من الشيطان وقد اشتد رجلاان في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم اي تلاغيا في الكلام والرد - 00:19:36

فاما احدهما فانفتخت اوجاد اوداجه واحمر وجهه قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه الذي يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلحقه احد الصحابة - 00:19:53

وامره ان يستعيز بالله من الشيطان فقال انطلق عني اترى بي مس؟ تركه الرجل لئلا يأتي منكر اعظم من ذلك والله اعلم. سم لعنة الله على اليهود هذا قاله النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:09

نعم نقوله من لعنهم الله عز وجل ورسوله جنسا او لعنهم عينا كفرعون وابي جهل او لعنهم وصفا نلعنهم بلعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما عدم لعنهم بدعوى التعايش والمقاربة - 00:20:32

الاخوة الانسانية فهذا اعتراض على الله واعتراض على رسوله صلى الله عليه سؤال واحد هذا منهجنا سم ها من اعتاد اللعن الفه في جماد او في انسان. المؤمن ليس باللعان - 00:20:55

يلعن جوال يلعن سيارة الدابة لما لعنتها الامراتان ما كان موقف النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تصحبنا دابة ملعونة اذا لعن الجوال يخليه. كان هو صاد وهو احوج ما يكون اليه - 00:21:19

هذا الهياط هياط على نفسه وهياط على غيره وهو ان يقول ما ليس قدرا له. ولا يستطيعه ولا يطيقه والله اعلم سم نعم لعن الكافر بعينه. هذي لها ثلاثة احوال - 00:21:36

الحالة الاولى ان يكون مستحقا لعن ان رآه يشرك رآه يعود غير الله. رآه يشرب الخمر ثانيا الا يكون في لعنه مفسدة عليه او على المسلمين ثالثا الا يعلن بذلك الا مراعاة للحاجة - 00:21:53

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:22:21